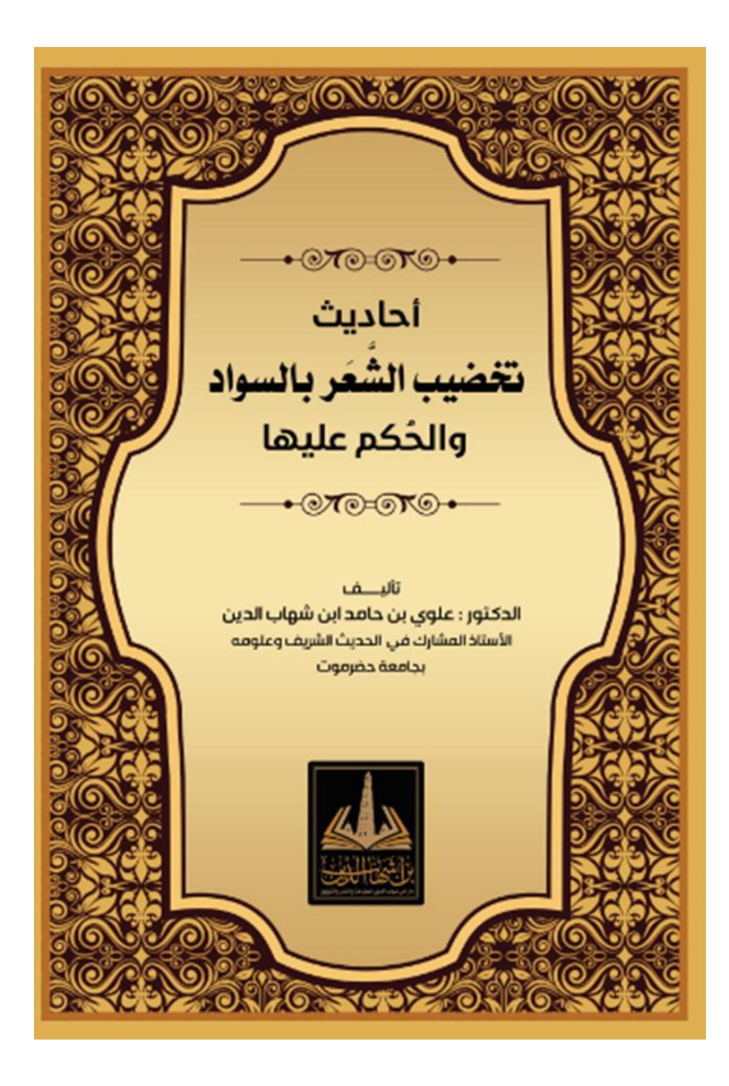

أحاديث
تخضيب الشَّعَر بالسواد
والحُكم عليها
تأليـــف
الدكتور : علوي بن حامد ابن شهاب الدين
الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه
بجامعة حضرموت


ابن شهاب الدين
دار ابن شهاب الدين للطباعة والنشر والتوزيع

أحاديث تـخضيب
الشعر بالسواد والحكم عليها

تأليف

الدكتور علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين

الأستاذ الـمشارك في الحديث الشريف وعلومه

بجامعة حضرموت

الموضوع : حكم تـخضيب الشعر بالسواد ، أحاديث أحكام.

العنـــوان : أحاديث تخضيب الشعر بالسواد والحكم عليها.

تأليف : الدكتور : علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين.

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب/ حضرموت (٢٥٥/ ٢٠١٧م)

عدد الصفحات : (١٠٤) قيــاس الصفحات : ١١ × ١٦

جـــــــــوال : ٠٠٩٦٧٧٣٥٨٢٠٣٨٦

E.M: alwibinshehab@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين ؛ مَن بعثه الله رحمة وقدوة للمؤمنين ، نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وارض اللهم عن صحابته أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ...

فمسألة خضاب الشيب من شعر الرأس واللحية قد تـجاذب الكلامَ فيها علمـاءُ السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ، فأحببت أنْ أجـمع الأحاديث الواردة في هذه المسألة ؛ لحاجة الناس إليها اليوم بترتيب يسهل على

طالب العلم فهم أصل المسألة وحكمها ، وقد جاء هذا البحث على النحو الآتي :

أولًا : الأحاديث الواردة في سُنيَّة أصل التخضيب للشعر.

ثانيًا : دافع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للأمر بتخضيب الشعر.

ثالثًا : هل خضَّب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شعر رأسه ولحيته ؟

رابعًا : الأحاديث الضعيفة في نصرة التخضيب بالسواد.

خامسًا : الأحاديث التي تمنع التخضيب بالسواد وموقف العلماء منها.

سادسًا : ذِكر جـمـاعة من الصحابة والتابعين وعلمـاء السلف ممن يـخضِّبون بالسواد.

سابعًا : ذِكر جـمـاعة من الصحابة والتابعين وعلمـاء السلف ممن يـخضِّبون بالكتم والحناء.

ثامنًا : ذِكر جـمـاعة من الصحابة والتابعين وعلمـاء السلف ممن يـخضِّبون بالصفرة.

تاسعًا : رأي المذاهب في التخضيب بالسواد.

والله أسأل أنْ أوفق للصواب فأقول متوكلاً عليه :

أولًا : الأحاديث الواردة

في سُنـية أصل التخضيب للشعر

إنَّ ظهور الشيب في الشعر من حكمة الله المشاهدة ، لكـنَّ المسـلم مُنقـاد بشـــرع يوجهـه للفعـل أو الـترك ،

والأصل في ديننا الإسلامي أنَّ المسلم يُـخضِّب شـيبه إذا كثر ؛ مُـخالفة لأهل الكتـاب – اليهـود والنصـارى – ؛ فإنهم لا يخضِّبون كمـا أمرنا بذلك رسولنا صلى الله عليـه وآله وسلم في الأحاديث الآتية :

١- روى الشيخان[١] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (إنَّ اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم).

٢- روى مسلم في صحيحه[٢] من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهمـا قال : أُتِـيَ بأبي

---

(١) صحيح البخاري برقم [٣٢٧٥] وصحيح مسلم برقم [٢١٠٣] والحديث في السنن أيضًا ؛ انظر سنن أبي داوود برقم [٤٢٠٣] وسنن النسائي برقم [٥٢٤١] وسنن ابن ماجه برقم [٣٦٢١].

(٢) صحيح مسلم برقم [٢١٠٢].

قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة[١] بياضًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (غيِّروا هذا بشيء) وهذا اللفظ أخرجه أصحاب السنن إلا الترمذي[٢].

٣- روى أحمد[٣] والترمذي[٤] والنسائي[٥] أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سلم قال: (غيروا الشيب؛ ولا

---

(١) الثغامة - بضم المثلثة وتخفيف المعجمة - : نبات شديد البياض زهره وثمره. فتح الباري (١٠/ ٣٥٥).

(٢) انظر سنن أبي داوود برقم [٤٢٠٤] تحت عنوان [باب في الخضاب] وسنن النسائي برقم [٥٠٧٦] تحت عنوان [باب النهي عن الخضاب بالسواد] وسنن ابن ماجه برقم [٣٦٢٤] تحت عنوان [باب الخضاب بالسواد].

(٣) مسند أحمد برقم [١٤١٥] من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(٤) جامع الترمذي برقم [١٧٥٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) سنن النسائي برقم [٥٠٧٢] من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

تشبهوا باليهود) قال الترمذي : حسن صحيح.

٤- أخرج الطبراني في المعجم الكبير[١] من حديث عتبة ابن عبد رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بتغيير الشعر ؛ مُـخالفة للأعاجم. والحديث حسنه السيوطي[٢].

---

(١) معجم الطبراني الكبير برقم [٣١٦] وقد قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث في فتح الباري (١٠/ ٣٥٤) : (وفي الكبير من حديث عتبة بن عبد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بتغيير الشعر ؛ مخالفة للأعاجم ، وقد تـمسَّك به من أجاز الخضاب بالسواد).

(٢) الجامع الصغير برقم [٤٨٢].

ثانيًا : دافع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للأمر بتخضيب الشعر

إنَّ دافع أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين بتخضيب الشيب من الشعر مُبيَّـنٌ في نص الحديث الذي أخرجه الشيخان[١] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (إنَّ اليهود والنصارى لا يصبغون ؛ فخالفوهم) فتغيير الشيب غايته مُـخالفة أهل الكتاب ؛ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : (إنَّ اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ؛ يقتضي مشروعية الصبغ ؛ والمراد به صبغ

---

(١) صحيح البخاري برقم [٣٢٧٥] وصحيح مسلم برقم [٢١٠٣] وقد تـقدَّم تـخريـجه.

شيب اللحية والرأس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب[١] ؛ لأنَّ الصبغ لا يقتضي الإزالة ، ثم إنَّ المأذون فيه مُقيد لما أخرجه مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : غيروه...)[٢].

وقد أكد مُـخالفة أهل الكتاب ما أخرجه الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده[٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (غيروا هذا الشيب ؛ ولا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى)

---

(١) يشير إلى ما أخرجه أبي داوود برقم [٤٢٠٢] والترمذي برقم [٢٨٢١] والنسائي برقم [٥٠٦٨] وابن ماجه برقم [٣٧٢١] من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمـا قال : (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نتف الشيب) والحديث حسنه الترمذي.

(٢) فتح الباري (٦/ ٤٩٩).

(٣) مسند الإمام أحـمد ابن حنبل برقم [١٠٤٧٧].

ومن أجل ذلك جاء الأمر من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بتغيير الشيب بأي الألوان أحبَّهُ المسلم ؛ فقد جاء في السنن الأربعة[1] من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إنَّ أحسن ما غيَّرتم به هذا الشيب ؛ الحناء والكتم) قال الترمذي : حسنٌ صحيحٌ.

وقد أكد على سُنيَّة تغيير الشيب الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال : (فمَنْ كان في مثل حال أبي قحافة استحب له الخضاب ؛ لأنه لا يحصل به الغرور لأحدٍ ، ومَنْ

---

(١) سنن أبي داوود برقم [٤٢٠٥] وجامع الترمذي برقم [١٧٥٣] وسنن النسائي برقم [٥٠٧٨] وسنن ابن ماجه برقم [٣٦٢٢].

كان بخلافه فلا يُستحب في حقه ، ولكن الخضاب مُطلقًا أولى ؛ لأنه فيه امتثال الأمر في مـخالفة أهل الكتاب)(١).

قال الشوكاني : (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبالغ في مُـخالفة أهل الكتاب ويأمر بها ، وهذه السنة قد كثر اشتغال السلف بها ، ولهذا ترى المؤرخين في التراجم لهم يقولون : وكان يخضب وكان لا يخضب. قال ابن الجوزي : قد اختضب جماعة من الصحابة والتابعين. وقال أحمد ابن حنبل – وقد رأى رجلًا قد خضب لحيته – : إني لأرى رجلًا يُـحيي ميتًا من السُّنة ، وفرح به حين رآه صبغ بها).(٢)

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٣٥٥).

(٢) نيل الأوطار (١/ ١٤٨).

نتف الشيب لا يعني تـخضيبه : لقد وردت أحاديث في كراهية نتف الشيب في حين وردت أحاديث في الحث على التخضيب كما تقدم ، فإن قال قائل : ما الفرق بينهما؟ فالجواب ما قاله محمد شمس الحق آبادي أثناء شرحه لأحاديث سنن أبي داوود : (فإن قلت : فإذا كان حال الشيب كذلك فلم شرع ستره بالخضاب ؟ قلنا : ذلك لمصلحة أخرى دينية وهو إرغام الأعداء وإظهار الجلادة لهم ، وقال ابن العربي : وإنما نهى عن النتف دون الخضب ؛ لأنَّ فيه تغيير الخلقة من أصلها ؛ بخلاف الخضب ؛ فإنه لا يغير الخلقة على الناظر إليها)[١] ومن أحاديث كراهية نتف الشيب :

---

(١) عون المعبود (١١/ ١٧١).

١- روى أبو داوود في سننه[1] من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تنتفوا الشيب ، ما من مسلم يشيب شيبةً في الإسلام إلا كانت له نورًا يوم القيامة وفي رواية : إلا كتب الله له بها حسنة ، وحط عنه بها خطيئة.

٢- روى الترمذي في جامعه[2] من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نتف الشيب وقال : إنه نور المسلم.

---

(١) سنن أبي داوود برقم [٤٢٠٢].

(٢) جامع الترمذي برقم [٢٨٢١].

٣- روى النسائي في سننه[١] من حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نتف الشيب.

٤- روى ابن ماجه في سننه[٢] من حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نتف الشيب وقال : هو نور المؤمن.

٥- روى أحمد ابن حنبل في مسنده[٣] من حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن. وقال : ما شاب رجلٌ في الإسلام شيبة

---

(١) سنن النسائي برقم [٥٠٦٨].

(٢) سنن ابن ماجه برقم [٣٧٢١].

(٣) مسند أحمد ابن حنبل برقم [٦٩٣٧].

الا رفعه الله بها درجة ، ومُـحيت عنه بها سيئة ، وكتبت له بها حسنة.

ثالثًا : هل خضب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شعر رأسه ولحيته ؟

إنَّ السؤال عن مسألة ثبوت تـخضيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لشعر رأسه ولحيته ليس سؤالًا جديدًا يُطرح في زمننا ، بل سأله الإمام العادل[١] عمر بن عبدالعزيز – رحمه الله – لصاحب وخادم رسولنا صلى الله

---

(١) يخطئ بعض الناس في عد الإمام عمر بن عبدالعزيز الخليفة الخامس ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد حدد الخلافة الراشدة في جامع الترمذي بقوله : (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ، ثم مُلك بعد ذلك) فالخليفة الخامس هو الحسن بت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، والإمام العادل عمر بن عبدالعزيز حكم المسلمين سنة ٩٩هـ.

عليه وآله وسلم ؛ أنس رضي الله عنه ؛ فلقد روى الحاكم في مستدركه[١] أنَّ الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه قدم المدينة وعمر بن عبدالعزيز والٍ عليها ، فبعث إليه عمر ، وقال للرسول : سَلْهُ هل خضَّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فإني رأيت شعـرًا مِنْ شعره قـد لُوِّن ، فقال أنس رضي الله عنه : (إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قد مُـتِّعَ بالسَّوَادِ ، ولو عَدَدتُ ما أقبل عليَّ مِنْ شَيبِهِ في رأسه ولحيته ما كنت أزيدُهُنَّ على إحدى عشرة شَيبة ، وإنمـا هذا الذي لُوِّن مِنْ الطيب الذي كان يُطَـيَّب به شعـر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هو الذي غيَّر لونه).

---

(١) المستدرك على الصحيحين برقم [٤١٦٦].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : (وأما ما رواه الحاكم وأصحاب السنن من حديث أبي رمثة رضي الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه الشيب ، وشيبه أحمر مخضوب بالحناء فهو موافق لقول ابن عمر رضي الله عنهما : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُـخضب بالصفرة وقد تقدَّم في الحج وغيره ، والجمع بينه وبين حديث أنس رضي الله عنه أنْ يحمل نفى أنس رضي الله عنه على غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه ، ولم يتفق أنه رآه وهو مـخضب ، ويـحمل حديث من أثبت الخضب على أنه فعله ؛ لإرادة بيان الجواز ولم يواظب عليه)[1].

---

(١) فتح الباري (٦/ ٥٧٢).

قال النووي : (وأما اختلاف الرواية في قدر شيبه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فالجمع بينها أنه رأى شيئًا يسيرًا ، فمن أثبت شيبه أخبر عن ذلك اليسير ، ومَنْ نفاه ، أراد أنه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الأخرى [لم يشتد الشيب] ؛ أي : لم يكثر ولم يخرج شعره عن سواده وحسنه ، كما قال في الرواية الأخرى [لم ير من الشيب الا قليلًا]).[1]

وإليك النصوص التي تثبت ذلك :

١ - أخرج البخاري في صحيحه[2] أنَّ قتادة قال : سألت أنسًا رضي الله عنه هل خضَّب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لا ؛ إنما كان شيءٌ في صِدغَيهِ.

---

(١) شرح صحيح (١٥/ ٩٥).

(٢) صحيح البخاري برقم [٣٣٥٧].

٢- أخرج مسلم في صحيحه[١] أنَّ ابن سيرين قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خضَّب ؟ فقال : لم يبلغ الخضاب ؛ كان في لـحيته شعرات.

٣- أخرج مسلم في صحيحه[٢] أنَّ محمد بن سيرين قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه أخضَّبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : إنه لم يَـرَ من الشيبِ إلا قليلًا.

٤- أخرج مسلم في صحيحه[٣] عن ثابت قال : سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن خضاب النبي صلى

---

(١) صحيح مسلم برقم [٢٣٤١].

(٢) صحيح مسلم برقم [٢٣٤١].

(٣) صحيح مسلم برقم [٢٣٤١].

الله عليه وآله وسلم فقال : لو شئت أنْ أعد شمطاتٍ كُنَّ في رأسه فعلتُ ، وقال : لم يـختضِب.

٥- أخرج مسلم في صحيحه[١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : يكره أنْ ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته ، قال : ولم يُـختضِب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إنمـا كان البياضُ في عنفقته ، وفي الصدغين ، وفي الرأس نُبذٌ.

وإليك خلاصة الموضـوع كمـــا فهمـه الحـافظ ابـن حجر العسقلاني حيث قال : (عن أنس رضي الله عنه قال : لم يُـخضِّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وإنمـــا كان البيـاض في عنـفقتـه وفي الصدغيـن وفي الرأس نبـــذٌ

(١) صحيح مسلم برقم [٢٣٤١].

– أي : متفرق – وعُرِفَ مِنْ مـجموع ذلك أنَّ الذي شاب مِنْ عنفقته أكثر مـمَّـا شاب مِنْ غيرها ، ومراد أنـس رضي الله عنه أنه لم يكن في شعره ما يـحتاج إلى الخضاب)[١].

ولقـد جـاء في صـحيح البخـاري أنَّ ربيعـة بـن أبي عبدالرحمن قال : رأيت شعرًا من شعره – يعنـي الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم – فإذا هو أحمر ، فسألت ، فقيل : أحمر من الطيب[٢].

تنبيه مهم : لقد اختلف سلفنا الصالح في تـخضيب الشيب ؛ فبعضهم خضَّبَ شيبه وبعضهم لم يـُخضِّب شيبـه ؛ وذلك تبـعًا لكثرته وقلته ؛ قال الحافظ ابن

(١) فتح الباري (٦/ ٥٧٢).

(٢) صحيح البخاري برقم [٣٣٥٤].

حجر العسقلاني : (وقد اختلف في الـخَضبِ وتركه ؛ فخضَّب أبو بكر وعمر وغيرهما كما تقدَّم ، وترك الخضاب علي وأبي بن كعب وسلمة بن الأكوع وأنس وجماعة ، وجمع الطبري بأنَّ مَنْ صبغ منهم كان اللائق به ؛ كمَنْ يُستشنع شَيبه ، ومَنْ تركَ كان اللائق به ؛ كمن لا يُستشنع شَيبه)[١].

قال النووي : (ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حُمرة ، ويحرم خضابه بالسواد على الأصح ، وقيل : يكره كراهة تنزيه ، والمختار التحريم ؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (واجتنبوا السواد) هذا مذهبنا ، وقال القاضي : اختلف السلف من

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٣٥٥).

الصحابة والتابـعين في الخضاب وفى جنسه ؛ فقال بعضهم : ترك الخضاب أفضل ، ورووا حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النهى عن تغيير الشيب ؛ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يغير شيبه ، روى هذا عن عمر وعلي وأبي وآخرين رضى الله عنهم ، وقال آخرون : الخضاب أفضل ، وخضَّب جماعةٌ من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ، ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضِّب بالصفرة ؛ منهم ابن عمر وأبو هريرة وآخرون ، وروي ذلك عن علي ، وخضَّب جماعة منهم بالحناء والكتم ، وبعضهم بالزعفران ، وخضَّب جماعة بالسواد ؛ روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي ، وعقبة بن عامر وابن

سيـرين ، وأبي بردة وآخريـن ، قال القاضي : قال الطبراني : الصواب أنَّ الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الأمر بالتغيير لمن شيبه كشيب أبي قحافة ، والنهي لمن له شمط فقط ، قال : واختلاف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع **أنَّ الأمر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالإجـمـاع** ، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك ، قال : ولا يجوز أن يقال فيهما ناسخ ومنسوخ ، قال القاضي : وقال غيره هو على حالين؛ فمن كان في موضع عادة أهل الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه ، والثاني أنه يختلف باختلاف نظافة الشيب ؛

فمن كان شيبته تكون نقية أحسن منها مصبوغة ، فالترك أولى ، ومَنْ كانت شيبته تستبشع ، فالصبغ أولى ، هذا ما نقله القاضي ، والأصح الأوفق للسنة ما قدمناه عن مذهبنا والله أعلم). (١)

قال الشوكاني : (قال القاضي عياض : اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه ؛ فقال بعضهم : ترك الخضاب أفضل ، وروي حديثًا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النهي عن تغيير الشيب ، ولأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يغير شيبه ، روي هذا عن عمر وعلي وأبي بكر وآخرين ، وقال آخرون : الخضاب أفضل ، وخضَّب جماعة من الصحابة والتابعين

---

(١) شرح مسلم (١٤/ ٨٠).

ومن بعدهم للأحاديث الواردة في ذلك ، ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصفرة ، منهم ابن عمر وأبو هريرة وآخرون ، وروي ذلك عن علي ، وخضَّب جماعة منهم بالحناء والكتم وبعضهم بالزعفران ، وخضَّب جماعة بالسواد ، روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي ، وعقبة بن عامر وابن سيرين وأبي بردة وآخرين.
قال الطبري : الصواب أنَّ الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتغيير الشيب ، وبالنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الأمر بالتغيير لمن شيبه كشيب أبي قحافة ، والنهي لمن له شمط فقط قال : واختلاف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف

أحـوالهم في ذلـك مـع أنَّ الأمـر والنهـي في ذلـك لـيس للوجوب بالإجماع، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض).[١]

رابعًا: الأحاديث الضعيفة في نصرة التخضيب بالسواد

هناك جُـملة من الأحاديث الضعيفة التي يُستدل بها في نصرة التخضيب بالسواد؛ مما لا يجوز الاحتجاج بها؛ فمن تلك الأحاديث:

الحديث الأول: روى البيهقي[٢] والديلمي[٣] وابن شاهين[٤] من حديث عائـشة رضـي الله عنـها قالت: قال

---

(١) نيل الأوطار (١/ ٣٠٧).

(٢) سنن البيهقي الكبرى برقم [١٤٤٧٦] وقال: عيسى بن ميمون ضعيف.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب برقم [١١٧٣].

(٤) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين برقم [٦١٦].

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا خطب أحدكم امرأة وقد خضَّب بالسواد ، فليخبرها ولا يَغرَّها).

الحكم على الحديث : ضعفه البيهقي بقوله : (عيسى ابن ميمون ضعيف) وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : (عيسى بن ميمون ضعيف جدًا لا يلتفت إلى ما روى)[١].

وقال المباركفوري : (ضعيف ؛ لضعف عيسى بن ميمون).[٢]

وقد ذكره الحافظ السيوطي في جامعه الصغير وأشار إلى الديلمي حكم عليه بالضعف[٣].

(١) العلل المتناهية (١٠٣٤).

(٢) تحفة الأحوذي (٥/ ٣٥٧).

(٣) الجامع الصغير برقم [٥٨٠].

الحديث الثاني : روى ابن ماجه[١] والبزار[٢] من حديث صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إنَّ أحسن ما اختضبتم به هذا السواد ؛ أرغب لنسائكم ، وأهيب لكم في صدور أعدائكم).

الحكم على الحديث : قال البزار : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا مِنْ هذا الوجه)[٣] وقال الشيخ عبدالحي اللكنوي : (في سنده ضعفاء فلا يُـعارض الروايات الصحيحة ،

---

(١) سنن ابن ماجه برقم [٣٦٢٥] .

(٢) مسند البزار برقم [٢٠٩٧].

(٣) مسند البزار برقم [٢٠٩٧].

وأخذ منه بعض الفقهاء جوازه في الجهاد)[١] وقال الشيخ الألباني : (ضعيف السند فيه راويان ضعيفان)[٢].

والراويان الضعيفان هما :

١- دَفّاع بن دَغفَل : قال عنه ابن حجر : ضعيف[٣].

٢- عبدالحميد بن صيفي : قال عنه ابن حجر : لين الحديث[٤].

ولا عبرة بتحسين البوصيري للحديث بعد بيان رواته الضعفاء والتنصيص على ضعفهم.

---

(١) مسند البزار برقم [٢٠٩٧]. التعليق المُمَجَّد (٣/ ٤٣٠).

(٢) تمام المنة في التعليق على فقه السنة (٨٧).

(٣) تقريب التهذيب (٢٠١).

(٤) تقريب التهذيب (٣٣٣).

خامسًا : الأحاديث التي تمنع التخضيب بالسواد وحكم العلماء عليها

إنَّ مسألة التخضيب بالسواد مُـختلف فيها بين فقهاء الأمة الإسلامية ؛ بناء على ثبوت أدلة المسألة عند الفقهاء ، وسيكون الكلام فيها على جزأين :

أولا : الكلام على زيادة (واجتنبوا السواد) في الحديث :

لكي نفهم زيادة جـملة (واجتنبوا السواد) في الحديث لا بد من وقفة جادة معها ، ويتجلَّى ذلك من خلال معرفة مكان ورودها ، ودراسة رواتها وموقفهم من التخضيب بالسواد فنقول :

- **مكان ورودها** : وردت زيادة : (واجتنبوا السواد) في حديث جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما

المروي في صحيح مسلم برقم [٧٩/ ٢١٠٢] ، لكن الإمام مسلم قد صدَّر الباب بحديث من رواية جابر بن عبدالله رضي الله عنهما من غير تلك الزيادة برقم [٧٨/ ٢١٠٢] مما يؤكد أنه لا يرى قوتها وثبوتها وإلا صدَّر بها الباب ؛ لقوله في مقدمة صحيحه : (فأما القسم الأول ؛ فإنا نتوخَّى أن نقدَّم الأخبار التي هي أسلم من العيوب مِنْ غيرها ، وأنقى من أنْ يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث وإتقان لما نقلوا ؛ لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ، ولا تخليط فاحش ، كما قد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك في حديثهم ، فإذا نحن تقصيَّنا أخبار هذا الصنف من الناس ، أتبعناها أخبارًا يقع في أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كالصنف

المقدَّم قبلهم ...)[١].

• **موقف رواة الحديث من التخضيب بالسواد ومدى قبولهم لزيادة (جنبوه السواد)** : لكي يفهم سند هذه الراوية ننقل سندها كاملًا ؛ فقد قال مسلم[٢] : وحدثني أبو الطاهر ، أخبـرنا عبدالله بن وهب ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهمـا قال : أتي بأبي قحافة رضي الله عنه يوم فتـح مكة ورأسه ولحيته كالثـغامة بياضًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (غيِّروا هذا بشيء ، واجتنبوا السواد).

وإليك موقف رجال سند مسلم :

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/ ٥).

(٢) صحيح مسلم برقم [٧٩/ ٢١٠٢].

١- أبو الزبير ينكر روايته لزيادة (جنِّبوه السواد) : فقد أخرج الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده[١] قال : حدثنا حسن وأحمد بن عبدالملك قالا : حدثنا زهير ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه ، قال أحمد في حديثه : حدثنا أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه قال : أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي قحافة ، أو جاء عام الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغام أو مثل الثغامة ، قال حسن : فأمر به إلى نسائه ، قال : (غيروا هذا الشيب) قال حسن : قال زهير: قلت لأبي الزبير : أقال : (جنِّبوه السواد ؟) قال : لا.

---

(١) مسند أحمد ابن حنبل برقم [١٤٦٨٢] وانظر إتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٩٤).

وقد أورد أبو عوانة في مستخرجه على صحيح مسلم إنكار أبي الزبير لروايته لزيادة (جنبوه السواد) فقال : حدثنا إسحاق بن سيار ، قال : حدثنا أبو غسان ، قال : حدثنا زهير ، قال: حدثنا أبو الزبير، عن جابر، بمثله : فأمر به إلى نسائه ، وقال : (غيروا هذا بشيء) قال زهير : قلت له : (وجنبوه السواد)؟ قال : لا.[1]

كما أورد أبو عوانة في مستخرجه على صحيح مسلم متابعة زهير بن حرب لابن جريج و، من غير ذكر زيادة (جنبوه السواد).[2]

---

(١) مستخرج أبي عوانة برقم [٧٠٣٥].

(٢) مستخرج أبي عوانة برقم [٧٠٣٤].

بالإضافة على ما قيل عن أبي الزبير نفسه[١] ، وخلاصة ما فصَّلوا فيه أنهم قالوا : رواية أبي الزبير مقبولة إذا صرَّح بالسماع ، وإن لم يُصرح بالسماع فإنها مردودة[٢] ؛ إلا إذا كانت من رواية الليث بن سعد عنه ؛ فإنَّ أحاديث الليث بن سعد عن أبي الزبير مسموعة كما صرح بذلك ابن حزم ونقله عنه الذهبي.[٣]

---

(١) انظر ترجمته في طبقات المدلسين لابن حجر (٤٥) وهو في المرتبة الثالثة التي قال عنها المؤلف : (من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي).

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (٦/ ٨٥٠).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٨٢) ولقد ذكر جملة من أحاديث أبي الزبير ، ثم قال : فهذه غرائب وهي في صحيح مسلم.

وإليك خلاصة ما قاله العراقي في أبي الزبير بعد ذكره للصحابة الذي روى عنهم: (روى عنه الأئمة شعبة ومالك والليث والسفيانان وخلائق، قيل لشعبة: لم تركت حديثه؟ قال: رأيته يزن ويسترجح في الميزان. وقال الشافعي: أبو الزبير يحتاج إلى دعامة، وقال أبوحاتم: لا يحتج به، وقد وثقه ابن معين والنسائي، وقال ابن عدي: لا أعلم أحدًا من الثقات تخلَّف عن الرواية عنه، ولم يحتج ابن حزم بحديث أبي الزبير عن جابر إلا إذا قال: حدثنا جابر، أو كان من رواية الليث عنه؛ فإنه لم يسمع منه إلا ما سمعه من جابر)[1].

---

(١) طرح التثريب (١/ ٢٣٧).

وقد ذكر ابن القطان الفاسي جـملة مـن الأحاديـث منها (جنِّبوه السواد) مضعفًا إياها بقوله : كـل هـذه مـن كتاب مسلم ، من رواية أبي الزبير ، عن جابر مما لم يـذكر فيه سمـاعه ولا هو من رواية الليث عنه[١].

٢- ابن جريج – أحد رواة حديث مسلم - يُـخضِّب بالسواد مُـخالفًا لزيادة (جنِّبوه السَّواد) : لقد خضَّب بالسواد التابعي عبدالملك بن جريج ؛ فقد ذكر الخطيب البغدادي ذلك فقال : (عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الحافظ ، شيخ الحرم القرشي الأموي المكي ، وأول مَنْ

---

(١) بيان الوهم والإيهام من كتاب الأحكام (٤/ ٣١٤).

دوَّن السُّنة المطهرة بمكة : قال عبدالرزاق : كان ابن جريج يُـخضِّب بالسواد).(١)

وقد فهم من حديث جابر (جنِّبوه السواد) بأنه في حق مَنْ صار شيب رأسه مُستبشعًا ولا يطَّرد ذلك في حق كل أحدٍ ، ويشهد له قول ابن شهاب الزهري : (كنا نخضِّب بالسواد إذا كان الوجه جديدًا ، فلمَّـا نغض الوجه والأسنان تركناه).(٢)

وقد أخرج البزار في مسنده رواية فقال : حَـدَّثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، حَـدَّثنا محمـد بـن سلمة الحراني ، حَدَّثنا هشام بن حسـان ، عـن محمـد بـن

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/ ١٠٠).

(٢) تحفة الأحوذي (٥/ ٣٥٥) بتصرف يسير.

سيرين ، عَن أَنَسٍ ، قال : جيء بأبي قحافة يوم فتح مكة وكأن رأسه ولحيته ثغامة بيضاء ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يغيروه وأن يجنِّبوه السواد. ثم قال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن هشام بن حسان عن محمد ، عَن أَنَس إلاَّ محمد بن سلمة وهو غريب عن محمد عَن أَنَس ولم يكن بالبصرة(١).

ثانيًا : ذكر جملة من الأحاديث التي فيها منع التخضيب بالسواد والحكم عليها :

هناك جملة من الأحاديث التي يستدل بها المحرِّمون للتخضيب بالسواد وينسبونها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أنها من السنة الثابتة ، فإليك

---

(١) مسند البزار برقم [٦٧٣٧].

تلك الأحاديث مع أقوال علمـاء الحديث فيها :

الحديث الأول : روى الطبراني من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعًا (مَنْ خَضَّب بالسَّوَاد ، سَوَّدَ الله وجهه يوم القيامة)[١].

الحكم على الحديث : قال أبو حاتم : هذا حديث موضوع.[٢] وقد ذكره السيوطي في جامعه وحكم عليه بالضـعف[٣] ، وقـال ابـن حجـر العسـقلاني : (سـنده ليِّــن)[٤] وقـال المباركفوري : (لا يصلح للاحتجاج)[٥].

---

(١) مسند الشاميين برقم [٦٥٢].

(٢) علل ابن أبي حاتم (٢/ ٢٩٩) وانظر ميـزان الاعتـدال (٣/ ١٢٤) وتوجيـه النظر إلى أصول الأثر برقم [٦٢].

(٣) الجامع الصغير برقم [٨٦٥٨].

(٤) فتح الباري (١٠/ ٣٥٥).

(٥) تـحفة الأحوذي (٥/ ٣٦٠).

الحديث الثاني : روى أبو داوود[1] والنسائي[2] من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (يكون قوم يُـخضِّبون في آخر الزمان بالسواد ، كحواصل الحمـام ، لا يريحون رائحة الجنة).

الحكم على الحديث : ذكره المنذري تحت عنوان (الترهيب مِنْ خضب اللحية بالسواد) ثم قال : (رووه كلهم من رواية عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم ، فذهب بعضهم إلى أنَّ عبد الكريم هذا هو ابن أبي الـمخارق ، وضعِّف الحديث بسببه ، والصواب أنه

---

(١) سنن أبي داوود برقم [٢٤١٢].

(٢) سنن النسائي برقم [٥٠٧٥].

عبدالكريم بن مالك الجزري وهو ثقة احتج به الشيخان وغيرهما والله أعلم).[١]

قال الحافظ العراقي : إسناده جيد.[٢]

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : وإسناده قوي إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه ، وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يقال بالرأي ؛ فحكمه الرفع).[٣]

قال أبو المحاسن الحنفي : (فعلم أنَّ الكراهة فيه إنمَّا كان ؛ لأنه من أفعال قوم مذمومين ، لا أنه في نفسه حرام ،

(١) الترغيب والترهيب (٣/ ٨٦).

(٢) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٩٢) وقد ذكر الكتاب ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٥٥) وهو غير موفق في حكمه عليه بالوضع.

(٣) فتح الباري (٦/ ٤٩٩).

وقد خضَّب بالسواد عقبة بن عامر رضي الله عنه الصحابي ويقول :

نُسَوِّدُ أعلاهَا وَتَأبَى أُصُولُـهَـا

ولا خَيرٍ في الأعلى إذا فَسَـدَ الأَصلُ[1]

قال المباركفوري : (ومنها حديث ابن عباس رواه أبوداوود وغيره عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمـام لا يريحون رائحة الجنة] فهذا الحديث صريح في حرمة الخضاب بالسواد ، وأجاب المجوزون عن هذا الحديث بوجوه ثلاثة :

---

(١) المعتصر من المختصر من مشكل الآثار (٢/ ٢٢٧).

الأول : أنَّ في سنده عبد الكريم بن أبي المخارق أبا أمية كما صرح به ابن الجوزي وهو ضعيف لا يـحتج بحديثه ، وقد رد هذا الجواب بأن عبدالكريم هذا ليس هو ابن المخارق أبا أمية ، بل هو عبدالكريم بن مالك الجزري أبو سعيد وهو من الثقات ، قال الحافظ بن حجر في القول المسدد[1] : أخطأ ابن الجوزي ؛ فإنمـا فيه عبدالكريم الجزري الثقة المخرج له في الصحيح انتهى ...

والثاني : أنَّ الوعيد الشديد المذكور في هذا الحديث ليس على الخضب بالسواد بل على معصية أخرى لم تذكر كمـا قال الحافظ ابن أبي عاصم ، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم [يكون قوم يخضِّبون في آخر

---

(١) القول المسدد (٣٩).

الزمان بالسواد] وقد عرفت وجود طائفة قد خضَّبوا بالسواد في أول الزمان وبعده من الصحابة والتابعين وغيرهم رضي الله عنهم فظهر أن الوعيد المذكور ليس على الخضب بالسواد إذ لو كان الوعيد على الخضب بالسواد لم يكن لذكر قوله [في آخر الزمان] فائدة فالاستدلال بهذا الحديث على كراهة الخضب بالسواد ليس بصحيح.

والثالث : أنَّ المراد بالخضب بالسواد في هذا الحديث الخضب به لغرض التلبيس والخداع لا مطلقًا جمعًا بين الأحاديث المختلفة وهو حرام بالاتفاق).[1]

---

(١) تحفة الأحوذي (٥/ ٣٥٩ – ٣٦٠).

ونقل شارح سنن أبي داوود أنَّ المجيزين للخضاب بالسواد أجابوا عن الحديث بقولهم : (وأجاب – يعني من يجيز الخضاب بالسواد - عن حديث ابن عباس رفعه [يكون قوم يخضِّبون بالسواد لا يجدون ريح الجنة] بأنه لا دلالة فيه على كراهة الخضاب بالسواد بل فيه الإخبار عن قوم هذه صفتهم).[1]

الحديث الثالث : روى الحاكم في مستدركه[2] أنَّ عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما دخل على عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد سوَّد لحيته فقال عبد الله بن عمر : السلام عليك أيها الشويب ،

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داوود (١١/ ١٧٩).

(٢) المستدرك على الصحيحين برقم [٦٢٣٩].

فقال له ابن عمرو : أما تعرفني يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : بلى ، أعرفك شيخًا فأنت اليوم شابٌ ؛ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (الصفرة خضاب المؤمن ، والحمرة خضاب المسلم ، والسواد خضاب الكافر).

الحكم على الحديث : قال ابن أبي حاتم : (وهو حديث منكر شبه الموضوع).[1]

وقال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه).[2]

وقال المباركفوري : (لا يصلح للاحتجاج)[3].

---

(١) الجرح والتعديل (٤/ ١٨٥) في ترجمة سالم بن عبدالله الكلاعي. وانظر تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٩٢).

(٢) مجمع الزوائد (٥/ ١٦٣).

(٣) تحفة الأحوذي (٥/ ٣٦٠).

الحديث الرابع : روى الديلمي في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه (إنَّ الله يبغض الشيخ الغِربيب) - بكسر الغين المعجمة - الذي لا يشيب ، وجـمعه غرابيب ، وقيل : الذي يُسوِّد شعره ؛ أي يصبغه بالسواد.[1]

الحكم على الحديث : قال المناوي : (وفيه رشدين ؛ فإن كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطني ، أو ابن كريب فضعفه أبو زرعة).[2]

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب برقم [٥٦٠] وكشف الخفاء (٢/ ٣٣٤).

(٢) فيض القدير (٢/ ٢٨٤).

الحديث الخامس : أخرج الخطيب البغدادي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده يرفعه (مَنْ غَـيَّرَ البياض بالسَّواد ، لم ينظر الله إليه).[١]

الحكم على الحديث : ضعفه الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان[٢] ، و قال في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمـانية[٣] بعد ذكره للحديث : مـحمد بن عبيد الله هو العزرمي ضعيف جدًا. وقال أبو العلاء المباركفوري : (لا يصلح للاحتجاج)[٤].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع برقم [٨٨٤].

(٢) لسان الميزان (٥/ ٣٨٠) في ترجـمة محمد بن مسلم العنبري مؤذن المهدي.

(٣) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية برقم [٢٣١٤].

(٤) تـحفة الأحوذي (٥/ ٣٦٠).

سادسًا : ذكر جـمـاعة من الصحابة والتابعين وعلمـاء السلف ممن يخضبون بالسواد

إنَّ أول مَنْ خضَّب شعره بالسـواد هـو فرعـون[١] ، وأول مَن خضَّب بالسواد من العرب عبدالمطلب – جـد الرسول صلى الله عليه وآله وسـلم[٢] – ولـيس بعيـب أنْ نخضِّب كمـا خضَّب فرعون أو عبـدالمطلب مـع أخـذنا للقدوة من الصحابة والتابعين وعلمـاء سلفنا الصالح لا مِن فرعون وأضرابه ؛ فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم الذين عاشوا مع النبي قد صرَّحوا بأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بحاجةٍ لخضاب شعره ؛ لأنه ليس

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٣٥٨١٨] وهو من قول مكحول ، وانظر تاريخ بغداد (٦/ ٣٩٠) من قول الحكم بن عتيبة.

(٢) شرح المهذب (١٨ / ٢٥٤).

في شعره مِن الشيب ما يدعو لذلك كما أوضحه الحافظ ابن حجر العسقلاني بقوله : (ومراد أنس رضي الله عنه أنه لم يكن في شَعَر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما يحتاج إلى الخضاب).[١]

والتخضيب بالسواد فعلُ جماعةٍ من سلفنا الصالح وكانوا لا يرون بذلك بأسًا ؛ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : (وقد رخص في التخضيب بالسواد طائفة من السلف ؛ منهم سعد بن أبي وقاص وعقبة بن عامر والحسن والحسين وجرير وغير واحد واختاره ابن أبي عاصم في [كتاب الخضاب] له ولم ينكر عليهم أحدٌ).[٢]

---

(١) فتح الباري (٦/ ٥٧٢).

(٢) فتح الباري (١٠/ ٣٥٤).

تنبيه مهم : مسألة تـخضيب الشيب بأي لون ؛ بالصفرة أو الحمرة لم يقل أحدٌ من العلماء – فيما أحفظ بوجوبها – وكذلك القول باجتناب السواد إنمـا جاءت معطوفة على سُنية التخضيب مُطلقًا ؛ لذلك خضب الصحابة ومن بعدهم بالصفرة وبالسواد ، فمِمنْ خضب شيبه بالسواد :

١- الصحابي – المبشر بالجنة - عثمـان بن عفان رضي الله عنه : فعن ابن أبي مليكة أنَّ عثمـان بن عفان كان يُـخضِّب بالسواد.(١) وقد روي أنه لم يخضب قط.

٢- الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : قالت ابنته عائشة بنت سعد : كان أبي رجلًا قصيرًا

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني برقم [٢١٦].

دحداحًا غليظًا ، ذا هامة ، شثن الأصابع ، أشعر يُـخضِّب بالسواد.[١]

٣- الصحابي – المبشر بالجنة – الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : قال قيس مولى خباب : رأيتُ الحسن يُـخضِّب بالسواد. وقال مسلم بن أبي مريم : رأيتُ الحسن بن علي يُـخضِّب بالسواد. وقال عبيدالله بن أبي يزيد : رأيتُ الحسن بن علي قد خضَّب بالسواد.[٢]

---

(١) طبقات ابن سعد الكبرى (٣/ ١٤٣) ومعجم الطبراني الكبير برقم [٢٩٥] والمستدرك على الصحيحين برقم [٦٠٩٩] وسير أعلام النبلاء (١/ ٩٧).

(٢) النصوص الثلاثة في سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٦٨) ومعجم الطبراني الكبير برقم [٢٥٣٢].

٤- الصحابي – المبشر بالجنة – الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : قال قيس مولى خباب : دخلت على الحسن والحسين وهما يخضِّبان بالسواد.(١) وعن عبدالرحمن بن فروخ قال : كنت أنا مع الحسن والحسين رضي الله عنهما فكانا يخضِّبان بالسواد ، إلا أنَّ الحسن يترك عنفقته بيضاء.(٢) وقال أبو إسحاق الشيباني : إنَّ الحسين بن علي رضوان

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٥٠١٧] والتاريخ الكبير (٧/ ١٥١) وكتاب الثقات (٣/ ٦٩).

(٢) الآحاد والمثاني برقم [٤١٢] ومعجم الطبراني الكبير برقم [٢٧٨٧].

الله عليه قُتل وعليه جبة خز ، وقد نصل خضابه[1] ، وكان يُـخضِّب بالسواد.[2]

٥-الصحابي عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه :

قال ابن يونس : شهد فتـح مصر واختط بها ، وولي الجند بمصر لمعاوية ، ثم عزله بعد ثلاث سنين ، وأغزاه البحر ، وكان يُـخضِّب بالسواد.[3] وكان عقبة بن عامر يقول :

نُسَوِّدُ أعلاهَا وَتَأبَى أُصُولُـهَـا

ولا خَيرٍ في الأعلى إذا فَسَـدَ الأَصلُ

(١) نصل خضابه : زال عنه الخضاب.

(٢) تاريخ واسط (١٠٤).

(٣) طبقات ابن سعد (٤/ ٣٤٣) ورجال صحيح مسلم (٢/ ١٠٧) وكتاب الثقات (٣/ ٢٨٠) وسير أعلام النبلاء (٢/ ٤٦٨).

وقال ابن حبان في الصحابة : كان من الرماة كان يصبغ بالسواد.[١]

٦- الصحابي عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه :

قال أبوبكر بن البرقي : كان عمرو قصيرًا يُـخضِّب بالسواد.[٢]

ولقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص وقد سوَّد شيبـه فهو مثل جناح الغراب فقال : ما هذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : أمير المؤمنين أحبُّ أن تُرى فيَّ بقية ، فلم ينهه عمر رضي الله عنه عن ذلك ولم يعبه عليه.[٣]

---

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٢١٦).

(٢) المستدرك على الصحيحين برقم [٦٢٣٨].

(٣) المستدرك على الصحيحين برقم [٥٩١٤].

٧- الصحابي جرير بن عبدالله رضي الله عنه : قال سليم أبو الهذيل : رأيت جرير بن عبدالله يُـخضِّب رأسه ولحيته بالسواد.[١]

٨- الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمـا : كان يخضِّب بالسواد.[٢]

٩- التابعي حـمَّـاد بن أبي سليمـان : قال أبو المليح الرقي : قدم علينا حـمَّـاد فخرجت إليه فإذا عليه ملحفةٌ معصفرةٌ وقد خضَّب بالسواد.[٣]

---

(١) معجم الطبراني الكبير برقم [٢٢٠٩].

(٢) الـمستدرك على الصحيحين برقم [٥٩٠٤] وسير أعلام النبلاء (٣/ ٥٦).

(٣) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٥).

١٠- التابعي علي زين العابدين ابن الحسين بن علي : عن شريك بن أبي بكر عن علي بن حسين أنه كان يصبغ بالسواد.[١]

١١- التابعي أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي : عن عقبة بن أبي الصهباء عن أبي قلابة أنه كان يُـخضِّب بالسواد.[٢]

١٢- التابعي مُـحارب بن دثار : قال حسان بن إبراهيم: رأيت مُـحارب بن دثار يُـخضِّب بالسواد.[٣]

---

(١) طبقات ابن سعد الكبرى (٥/ ٢١٧).

(٢) طبقات ابن سعد الكبرى (٧/ ١٨٥).

(٣) مسند ابن الجعد برقم [٧٢٥].

١٣- التابعي أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : قال سعد بن إبراهيم كان أبو سلمة يُـخضِّب بالسواد.(١)

١٤- التابعي موسى بن طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي المدني : قال ابن موهب : رأيت موسى بن طلحة يُـخضِّب بالسواد.(٢)

١٥- التابعي علي بن عبدالله بن عباس : قال عطاف بن خالد الوابصي : رأيت علي بن عبدالله ابن عباس يصبغ بالسواد.(٣)

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٨٨).

(٢) طبقات ابن سعد الكبرى (٥/ ١٦٣) والعلل ومعرفة الرجال (٣/ ٢٧٩) وسير أعلام النبلاء (٤/ ٢٨٨).

(٣) طبقات ابن سعد الكبرى (٥/ ٣١٣).

١٦- التابعي نافع بن جُبَير : قال عبيدالله بن عبدالرحمن ابن موهب : رأيت نافع بن جُبَير يُـخضِّب بالسواد.(١)

١٧- التابعي حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة ، مفتي الكوفة : قال ابن حميد الرازي عن جرير : رأيت الحجاج يُـخضِّب بالسواد.(٢)

١٨- التابعي بكر بن عبدالله بن عمرو المزني البصري : قال أبو الوليد الطيالسي : حدثنا زياد بن أبي مسلم قال : رأيت بكر بن عبدالله يُـخضِّب بالسواد.(٣)

---

(١) طبقات ابن سعد الكبرى (٥/ ٢٠٦).

(٢) الجرح والتعديل (٩/ ٢٣٢) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٦٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٣٥).

١٩- التابعي محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى ، مفتي الكوفة وقاضيها الأنصاري الكوفي : قال جرير بن عبدالحميد : رأيت ابن أبي ليلى يُـخضِّب بالسواد.(١)

١٨- التابعي زياد بن عِلاقة : قال جرير : رأيت زياد ابن عِلاقة يُـخضِّب بالسواد.(٢)

١٩- التابعي محمد بن شهاب الزهري : قال معمر : وكان الزهري يُـخضِّب بالسواد(٣) ، وقال عبدالرحمن بن عبدالله الدشتـكي : سمعت أبا

---

(١) تاريخ بغداد (٧/ ٢٥٥) وسير أعلام النبلاء (٦/ ٣١٢).

(٢) تهذيب الكمـال (٩/ ٤٩٩) وسير أعلام النبلاء (٦/ ٣٣٣).

(٣) مسند أحـمد ابن حنبل برقم [٨٠٦٩].

جعفر الرازي عيسى بن ماهان يقول : لم أكتب عن الزهري ؛ لأنه كان يُـخضِّب بالسواد.[١]

٢٠- التابعي محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار الحافظ الأخباري القرشي المطلبي مولاهم المدني صاحب السيرة النبوية : قال جرير : رأيت ابن إسحاق يُـخضِّب بالسواد.[٢]

٢١- الخليفة العباسي أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي الهاشمي المنصور : يُـخضِّب بالسواد.[٣]

---

(١) تاريخ بغداد (١١/ ١٤٥) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٣٤٧).

(٢) تاريخ بغداد (١/ ٢٢٦) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٣٥) وتهذيب الكمال (٢٤/ ٤١١).

(٣) تاريخ بغداد (١/ ٦٥) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٨٣).

٢٢- الخليفة العباسي أبو العباس عبدالله بن المعتز بالله محمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد : كان شديد السمرة ، مسنون الوجه ، يُـخضِّب بالسواد ،[١] قال إسماعيل بن علي الخطبي : كان غزير الأدب كثير الشعر.[٢]

٢٣- الـمحدِّث الرحال المتفنن مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي المشهور بابن دحية : كان يُـخضِّب بالسواد.[٣]

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٣).

(٢) تاريخ بغداد (٧/ ٢٥٥) وأبجد العلوم (٣/ ٨١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٩٥).

٢٤- أبو الفضائل سعد بن محمد بن محمود المشاط الرازي : قال السمعاني : لقيته بالري يومًا في الطريق ، وكان يُـخضِّب بالسواد.[١]

٢٥- الـمحدِّث المفيد المؤرخ المعمر مسند العراق شيخ المستنصرية القطيعي : ولد في رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة ، طال عمره ، وعلا سنده ، واشتهر ذكره ، فأعطي مشيخة المستنصرية ، وكان يُـخضِّب بالسواد.[٢]

---

(١) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٢٩٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٩).

سابعًا : ذكر جماعة من الصحابة والتابعين وعلمـاء السلف ممن يخضبون بالكتم[1] والحناء

تقدم معنا أنَّ الأصل في السُّنة تغيير الشيب إذا كان مُستبشعًا ، ومسألة تغيير الشيب بأي الألوان ، تقدَّم معنا جملة من الصحابة والتابعين ممن يُخضبون بالسواد ، وإليك جملة ممن خضَّبوا شيبهم بالكتم والحناء ؛ لما رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (أفضل ما غيرتم به الشمط[2] الحناء والكتم)[3] وبعضهم غيَّر شيبه بالحناء

(١) الكتم : نبات يُخلط مع الوسمة للخضاب الأسود. الفائق في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٨٩).

(٢) الشمَط : الشيب يخالطه السواد .

(٣) سنن النسائي برقم [٥٠٧٧].

فقط ، وقد أخرج الديلمي في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ أول من اختضب بالحناء والكتم ابراهيم خليل الرحمن[١] ؛ فممن خضب بالحناء والكتم :

١-٢- الصحابيان أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما : قال أنس بن مالك رضي الله عنه : وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم ، واختضب عمر بالحناء بحتًا.[٢]

٣- الصحابي أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه : كان يخضب بالحناء والكتم.[٣]

---

(١) مسند الفردوس بمأثور الخطاب برقم [٤٧].

(٢) صحيح مسلم برقم [٢٣٤١].

(٣) الآحاد والمثاني (١/ ١٨١).

٤- الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه : قال إسماعيل ابن أبي خالد : رأيت أنسًا يـُخضب بالحناء.[١]

٥- الصحابي عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه : قال إسماعيل بن أبي خالد : رأيت عبد الله بن أبي أوفى له ظفران مصبوغان بالحناء.[٢]

٦- الصحابي خوات بن جبير رضي الله عنه : كان يخضب بالحناء والكتم.[٣]

٧- الصحابي عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما : كان يخضب بالحناء والكتم.[٤]

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٥٠٠٧].

(٢) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٥٠٠٦].

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢١٣).

(٤) مشاهير علماء الأمصار (١٥).

٨- التابعي محمد بن علي بن أبي طالب المشهور بابن الحنفية : قال الشيباني : رأيت ابن الحنفية وإن رأسه ولحيته قانيتان قد خضبهما بالحناء والكتم.(١)

ثامنًا : ذكر جماعة من الصحابة والتابعين وعلماء السلف ممن يخضبون بالصفرة

١- الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه : قال عبدالرحمن بن سعد : رأيت عثمان بن عفان وهو يبني الزوراء على بغلة شهباء مصفرًا لحيته.(٢)

٢- الصحابي عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : قال عبيد بن جريج : رأيت عبدالله بن عمر

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٥٠٠٥].

(٢) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٥٠٣٤].

يصبغ بالصفرة.[١]

٣- الصحابي جرير بن عبدالله رضي الله عنه : قال عبدالملك بن عمير : رأيت جرير بن عبد الله يخضب بالصفرة والزعفران.[٢]

٤- الصحابي أبو الدرداء رضي الله عنه : قال أبوإسحاق الأجرب : رأيت أبا الدرداء عويمر بن قيس بن خناسة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أشهل أقنى ، يُخضب بالصفرة.[٣]

---

(١) صحيح البخاري برقم [٥٥١٣] وصحيح مسلم برقم [١١٨٧].

(٢) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٥٠٤٨].

(٣) المستدرك على الصحيحين برقم [٥٤٥٠].

٥- الصحابي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : قال عبـدالملك ابن عمير : رأيت المغيرة بن شعبة يخضب بالصفرة.[١]

٦- الصحابي أبو أمامة رضي الله عنه : قال عتبـة بن المنذر : رأيت أبا امامة رضي الله عنه يخضب بالصفرة.[٢]

٧- الصحابي أبو رهـم الظهـري رضي الله عنـه : قـال عتبـة ابن المنذر : رأيت أبارهم الظهري شيخًا كبيرًا يخضب بالصفرة.[٣]

٨- الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه : قـال سـالم ابن عبد الله العتكي : رأيت أنس بـن مالـك عليـه

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم [٢٥٠٤٨].

(٢) الآحاد والثاني برقم [١٢٣٥].

(٣) الآحاد والثاني برقم [٢٨٨١].

جبة خز دكناء ، ومطرف خز أدكن وعمامته سوداء له ذؤابة من خلفه ، يخضب بالصفرة.[١]

٩- الصحابي جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما : قال عثمان بن عبيد الله : رأيت جابر بن عبدالله يخضب بالصفرة.[٢]

١٠- الصحابي أبو قتادة رضي الله عنه : كان أبو قتادة يخضب بالصفرة.[٣]

١١- الصحابي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : قال عثمان بن عبيدالله بن رافع : رأيت أبا سعيد

(١) معجم الطبراني الكبير برقم [٦٦٥].

(٢) معجم الطبراني الكبير برقم [١٧٤٠].

(٣) معجم الطبراني الكبير برقم [٣٢٧١].

الخدري يخضب بالصفرة.[١]

١٢- الصحابي رافع بت خديج رضي الله عنه : قال عثمان بن عبيدالله بن رافع : رأيت رافع بن خديج يخضب بالصفرة.[٢]

١٣- التابعي طاووس بن كيسان : قال البيهقي : وكان طاووس يخضب بالصفرة.[٣]

١٤- التابعي عبيد بن جريج : كان يخضب بصفرة ويخبر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخضب بالصفرة.[٤]

---

(١) معجم الطبراني الكبير برقم [٥٤٢٩].

(٢) معجم الطبراني الكبير برقم [٤٢٤٠].

(٣) سنن البيهقي الكبرى برقم [١٤٥٩٧].

(٤) مسند الشاميين برقم [٣٢٦].

١٥- التابعي حكيم بن جابر : قال عمر بن أبي زائدة : رأيت حكيم بن جابر يخضب بالصفرة.[١]

تاسعًا : رأي المذاهب في التخضيب بالسواد

تقدَّم معنا أنَّ الشافعية يُحرمونه في الأصح ، والوجه المقابل ، يقولون بالكراهة التنزيهية للتخضيب بالسواد كما صرح بذلك النووي[٢] واضحًا وقد خالفهم في المسألة بعض أهل العلم من المذاهب الإسلامية كما نقل ذلك الشيخ وهبي الزحيلي فقال : (وأما خضاب الشعر بالأحمر والأصفر والأسود وغير ذلك من الألوان

(١) معجم الطبراني الكبير برقم [٢٠٧٩].

(٢) وقد خالف النووي في حرمة التخضيب بالسواد من الشافعية جماعة ؛ قال النووي في المجموع (١/ ٢٩٤) : قال الغزالي في الإحياء ، والبغوى في التهذيب وآخرون من الاصحاب هو مكروه ، وظاهر عباراتهم أنه كراهة تنزيه).

فهو جائز ، إلا عند الشافعية ، فإنه يحرم الخضاب بالسواد وقال غيرهم بالكراهة فقط)[١].

وإليك نقلًا عن المذاهب الثلاثة :

- **أولًا : المذهب الحنفي** : جاء في تكملة حاشية رد المحتار أثناء كلامه على الخضاب بالسواد قال : (قال عامة المشايخ : إنه مكروه ، وبعضهم جَوَّزه مروي عن أبي يوسف ، أما بالحمرة فهو سُنةٌ للرجال...)[٢].

- **ثانيًا : المذهب المالكي** : قال يحيى الليثي سمعت مالكًا يقول في صبغ الشعر بالسواد : (لم أسمع في ذلك شيئًا معلومًا ، وغير ذلك من الصبغ أحب إلي ، وترك

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته (٤/ ٢٢٧).

(٢) تكملة حاشية رد المحتار (١/ ٣٤٧).

الصبغ كلـه واسـع إن شـاء الله ، لـيس عـلى النـاس فيـه ضيق)[١]. وجاء في رسالة القيرواني أنَّ الإمام مالـك بـن أنس قال : ولا بأس بالأخذ من طولها إذا طالـت كثـيرًا وقاله غير واحد من الصحابة والتـابعين ، ويكـره صـباغ الشعر بالسواد من غـير تـحريم ، ولا بـأس بـه بالحنـاء والكتم[٢].

● ثالثًا : **المذهب الحنبلي** : قـال ابـن قدامـة : ويكـره الخضاب بالسـواد ؛ قيـل لأبي عبـد الله : تكـره الخضـاب بالسواد ؟ قال : إي والله ؛ لقول النبي صلى الله عليـه وآلـه وسلم : (وجنِّبوه السواد)....[٣].

---

(١) موطأ مالك برقم [١٧٠٣].

(٢) رسالة القيرواني (٦٨٣).

(٣) الشرح الكبير على متن المقنع (١/ ١٠٨).

وقد رأيت إتمامًا للفائدة أن أنقل جواب قطاع الفتيا بالكويت على السؤال المقدَّم لهم.

فتوى مـجلس الفتيا الكويتي

قدم إلى قطاع الفتيا بالكويت سؤالًا يقول : هل يجوز صبغ البياض في شعر الرأس (الشيب) بالسواد ؛ أولًا : لكبير السن ، ثانيًا : للذي امتلأ رأسه بالشيب نتيجة للوراثة في سنٍ مبكرٍ؟ وقد أجابت لجنة الفتيا قائلة: إنَّ الخضاب بالسواد يكره للشيخ الكبيـر الطاعن في السن ؛ لحديث جابر قال : أتـي بأبي قحافة ، أو جاء عام الفتح أو يوم الفتح ، ورأسه ولـحيته مثل الثـغام أو الثغامة ، فأُمر أو فأُمر به إلى نسائه ، وقال : غيروا هذا بشيء . رواه مسلم. أما من كان أصغر من ذلك سنًا فلا

بأس له من الخضاب بالسواد ؛ لـمـا ورد أنَّ بعض الصحابة كانوا يخضِّبون بالسواد دون إنكار عليهم من أحد ؛ منهم عثمـان بن عفان ، وعبد الله بن جعفر ، والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وأما المجاهدون فالصبغ بالسواد جائز لهم بالإجماع ، على أنه لا يجوز الخضاب بالسواد إذا كان على سبيل التدليس والغش في حالة تقدم الرجل لخطبة امرأة. والله أعلم[1].

---

(١) فتاوى قطاع الإفتاء بالكويت (٦/ ٢٣٦).

خاتـمة البحث

في خاتـمة البحث أحـمد الله تبارك وتعالى على توفيقه بإكمـال هذا البحث الذي يمكن أن يكون علاجًا لحل مشاكل كثير من المسلمين مـمن يحتاجون إلى تخضيب شعرهم ويتحرَّجون ؛ لِـمَـا يسمعون من الأحاديث في تحريم ذلك أو كراهته.

وصلى الله على قدوتنا وهادينا مـحمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًـا كثيرًا ، والحمد لله رب العالمين.

ويمكن تلخيص البحث في النقاط الآتية:

ملخص البحث

- أصل السُّنة الثابتة تـخضيب الشيب ؛ مُـخالفة لليهود الذين لا يُـخضِّبون الشيب.
- رسولنـا صلى الله عليه وآله وسلم لم يُـخضب شيـبـه ؛ لقلته وعدم حاجته للتخضيب.
- الأحاديث الواردة في النهي عن التخضيب بالسواد مُـتـكلمٌ فيها.
- ترك التخضيب للشيب من كبـار الصحابـة رضي الله عنهم مـحمول على أنه اللائق بشيبهم ؛ بمعنى عدم حاجتهم إليه ؛ لعدم استبشاع شيبهم كمـا لم يُـخضِّب رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لعدم الحاجة.
- التابعي عبدالملك بن جريج – راوي حديث (غيِّروا

هذا بشيء واجتنبوا السواد) - كان يُـخضِّب بالسَّواد؛ مما يؤكد الفهم الصحيح للحديث ، وعدم كراهة التخضيب بالسواد. وكذلك أبو الزبير الذي يروي الحديث عن جابر رضي الله عنه ينكر روايته للفظة (جنِّبوه السواد) كما ينقل ذلك الإمام أحـمد ابن حنبل.

- فعل بعض الصحابة والتابعين وأئمة السلف لتخضيب شعرهم بالسواد يؤكد عملهم بالسنة المطهرة ، وفهمهم لعدم كراهته ناهيك عن حرمته ، وكفى بهم أسوة.
- هناك جـملة من الأحاديث في النهي عن التخضيب بالسـواد مُـعظمها ضعيفة ، وقد أجبنـا عنـها في هذا البحث.

- المذهب الشافعي يرى حرمة التخضيب بالسواد وبقية المذاهب يذهبون إلى الكراهة.
- لا بد أن نقيد جواز التخضيب بالسواد بضرورة السلامة من التدليس والغش.
- كبير السن يستحب له التخضيب بغير السواد ؛ مناسبة لسنِّه وقدراته الجسدية خلافًا للشباب.
- لأهمية المسألة فقهيًا فقد نقلنا جواب قطاع الفتيا بالكويت التي يفتي بجواز التخضيب بالسواد إذا لم يقصد التدليس.
- تـخضيب الصحابة والتابعين بالحناء والصفرة تأكيد على أنَّ الأصل تـخضيب الشيب؛ مـخالفة لأهل الكتاب.

مراجع البحث

١- الآحاد والمثاني / أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني ، أبو بكر (ت ٢٨٧هـ) دار الراية ، الرياض ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ط١ ، تحقيق : الدكتورباسم فيصل أحمد الجوابرة .

٢- أبـجد العلوم الوشي الـمرقوم في بيـان أحـوال العـلـوم / صـديـق بن حسـن الـقنـوجي (ت ١٣٠٧هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م ، تحقيق : عبد الجبار زكار.

٣- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام / علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي ، أبو الحسن ابن القطان (ت ٦٢٨هـ) دار طيبة ، الرياض / ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ، تحقيق : الدكتور الحسين آيت سعيد.

٤- تاريخ بغداد / أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبوبكر (ت ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.

٥- التاريخ الكبير / محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ) دار الفكر ، تحقيق : السيد هاشم الندوي.

٦- تاريخ واسط / أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢هـ) عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ط١ ، تحقيق : كوركيس عواد.

٧- التحبير في المعجم الكبير / عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) تحقيق : منيرة ناجي سالم.

٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي / محمد عبدالرحمن ابن عبدالرحيم المباركفوري ، أبو العلا (ت ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.

٩- الترغيب والترهيب / عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، أبو محمد (ت ٦٥٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ط١ ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين.

١٠- تمام المنة في التعليق على فقه السنة / محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) المكتبة الإسلامية ، دار الراية للنشر ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ.

١١- تهذيب التهذيب / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، ط١.

١٢- تهذيب الكمال / يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي ، أبوالحجاج (ت ٧٤٢هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، ط١ ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف.

١٣- تقريب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) دار الرشيد ، سوريا ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ط ٤ ، تحقيق : محمد عوامة.

١٤- توجيه النظر إلى أصول الأثر / طاهر الجزائري الدمشقي ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، تحقيق : الشيخ عبدالفتاح أبوغدة.

١٥- الثقات / محمد بن حبان بن أحمد البستي ، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ) دار الفكر ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م ، ط١ ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد.

١٦- جامع الترمذي / محمد بن عيسى الترمذي السلمي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٧- الجامع الصغير / عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ) دار طائر العلم ، جدة ، تحقيق : محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي.

١٨- الجرح والتعديل / عبد الرحمن ابن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، أبو محمد (ت ٣٢٧هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٢م.

١٩- رجال صحيح مسلم / أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٢٨هـ) دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ط١ ، تحقيق : عبد الله الليثي.

٢٠- سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد القزويني ، أبو عبدالله (ت ٢٧٥هـ) دار الفكر ، بيروت ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٢١- سنن أبي داوود/ سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبوداوود (ت ٢٧٥هـ) دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد.

٢٢- سنن النسائي / أحمد بن شعيب النسائي ، أبوعبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ) مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م ، ط٢ ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة.

٢٣- سير أعلام النبلاء / محمد بن أحمد الذهبي ، أبوعبدالله (ت ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٣هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي.

٢٤- صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، أبوعبدالله (ت ٢٥٦هـ) ، دار ابن كثير – اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ ، تحقيق : مصطفى ديب البغا.

٢٥- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي.

٢٦- الضعفاء الكبير/ محمد بن عمر العُقَيلي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق : عبدالمعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ.

٢٧- الطبقات الكبرى/ محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، أبوعبدالله (ت ٢٣٠هـ) دار صادر ، بيروت.

٢٨- علل الحديث / عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن مهران الرازي ، أبو محمد (ت ٣٢٧هـ) دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، تحقيق : مُحب الدين الخطيب.

٢٩- العلل ومعرفة الرجال / أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبدالله (ت ٢٤١هـ) المكتب الإسلامي - دار الخاني ، بيروت - الرياض ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م ، ط١ ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس.

٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب.

٣١- الفردوس بمأثور الخطاب / شيرويه بن شهردار ابن شيرويه الديلمي الهمذاني ، أبو شجاع (ت ٥٠٩هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ط١ ، تحقيق : السعيد ابن بسيوني زغلول.

٣٢- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ / أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ ؛ أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيَّة الشَّريعة ، دار الفكر - سوريَّة - دمشق.

٣٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير / عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط١ ، ١٣٥٦هـ .

٣٤- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (٨٥٢هـ) مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ ، ط١ ، تحقيق : مكتبة ابن تيمية.

٣٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس / إسماعيل ابن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ط٤ ، تحقيق : أحمد القلاش.

٣٦- لسان الميزان / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ط٣ ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية بالهند.

٣٧- المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، أبوعبدالله (ت ٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ ، تـحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا.

٣٨- مسنـد ابن الـجعد / علي بن الجعد بن عبـيـد الجوهـري البـغدادي ، أبـو الحسن (ت ٢٣٠هـ) مؤسسة نادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ط١ ، تـحقيق: عامر أحمد حيدر.

٣٩- مسند أحـمد ابن حنبل/ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبوعبدالله (ت ٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة ، مصر.

٤٠- مسند البزار / أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، أبوبكر (ت ٢٩٢هـ) مؤسسة علوم القرآن - مكتبة العلوم والحكم ، بيروت – المدينة ، ١٤٠٩هـ ، ط١ ، تحقيق : الدكتور محفوظ الرحمن زين الله.

٤١- مسند الشاميين / سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت ،

١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م ، ط١ ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٤٢- مصنف ابن أبي شيبة / عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، أبو بكر (ت ٢٣٥هـ) مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ، ط١ ، تحقيق : كمـال يوسف الحوت.

٤٣- المعتصر من المختصر من مشكل الآثار / يوسف ابن موسى الحنفي ، أبو المحاسن ، عالم الكتب – مكتبة المتنبي ، بيروت – القاهرة.

٤٤- المعجم الكبير / سليمـان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) مكتبة العلوم والحكم ، الموصل، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م ، ط٢ ، تـحقيق : حمدي ابن عبدالمجيد السلفي.

٤٥- موطأ الإمام مالك / مالك بن أنس الأصبحي ، أبوعبدالله (ت ١٧٩هـ) دار إحياء التراث العربي ، مصر، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي.

٤٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال / محمد بن أحمد الذهبي ، أبوعبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.

٤٧- ناسخ الحديث ومنسوخه / عمر بن أحـمد بن عثمـان ابن شاهين ، أبو حفص (ت ٣٨٥هـ) مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ط١ ، تحقيق : سمير بن أمين الزهيري.

٤٨- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م.

فهرس المحتويات